

قاسم حداد يٌسدد ديونَه بثلاثين بحراً للغرق

شعر

قاسم حداد

ثلاثون بحراً للفرق



صدر عن منشورات المتوسط - إيظالميا، كتاب شعري جديد للشاعر والمكاتب البحريني قاسم حداد، حمل عنوان «ثلاثون بحراً للغرق». لا يحتاج قارئ، أو عابر، بحار قاسم حداد، إلى وقت طويل لإدراك الوحشة التي تصيب الشاعر، وتبي الاختلاط بين أيامه هذي وبين ذاكرته وأشخاصها، إذ يتحرك الشاعر سريعاً كمن يريد تسديد ديون للتجربة، للحياة، للحاضر ولمن كانوا حاضرين، للغائبين ولمن يستعدون للغيب. ابتداءً من الإهداء الذي اختار قاسم حداد أن يخص به نجله «مهيار»، مروراً بأغلب نصوص المجموعة، يمرّ بالناس كمن يريد السلام أو الشكر أو الوداع.

فقصائد الكتاب تبدو احتفائية بالآخر. الآخر المساهم في إنشاء الذات وتكوينها.

يقول صاحب «يمشي مخضوراً بالوعول» في قصيدته «ثلاثون بحراً للغرق»، والتي اتخذ منها عنواناً للكتاب:

أبْتَهَ الحَيَاةَ النَحِيلَةَ،
بِكَائِي طَوِيلِ
وَأَخْطَاءِ قَلْبِي قَلِيلَةَ.

كُلُّ مَنْ غَادَرَ بَيْتَ المَطْفُولَةِ
مُسْتَسْلِمًا لِلرَّحِيلِ
أَنْتَ هِيَ نَاصِيَةُ
وَأَسْتَعَادَ السَّيْفِ نِةً
فِي زُرْقَةِ مُسْتَحِيلَةَ.
لِيَلِي قِصِيرِ
وَقَلْبِي عِلِيلِ
وَلِكِنْ أَحْلَامِ حُبِّي طَوِيلَةَ.

تتنوع قصائد «ثلاثون بحراً للغرق» ما بين نصوصٍ نثرية، وقصائد حرة، وما بين قصائد التفعيلة. ولما تختلف اللغة فيها، عن اللغة الرصينة الصلبة التي كتب فيها صاحب «الجواشن، والنهروان» معظم أعماله الأدبية، التي فاق عددها الخمسة عشر. «ثلاثون بحراً للغرق» جديد قاسم حداد، وجديد براءات المتوسط (وهي مجموعة إصدارات خاصة فقط بالشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، أطلقتها المتوسط احتفاءً بهذه الأجناس الأدبية)، جاء في 160 صفحة من القطع المتوسط، وسيحتفل بإصدار الكتاب بحفل توقيع ضمن فعاليات مهرجان الأيام الثقافي في البحرين، والذي

يقام في الفترة من 14 وحتى 23 سبتمبر/أيلول 2017، وسيتواجد بعدها في المكتبات وجميع معارض الكتاب العربية القادمة والتي ستشارك منشورات المتوسط بها جميعها.